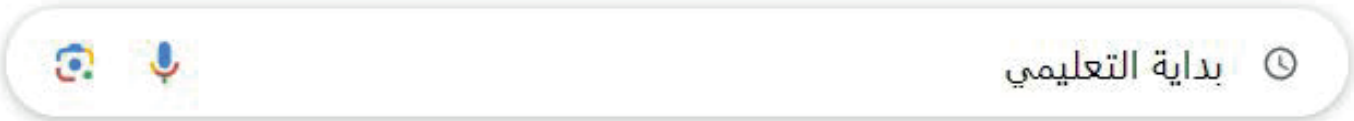
تم تحميل الملف
من موقع بداية

بداية
beadaya.com | موقع بداية التعليمي

للمزيد اكتب
في جوجل Google



موقع بداية التعليمي كل ما يحتاجه **الطالب والمعلم**
من ملفات تعليمية، حلول الكتب، توزيع المنهج،
بوربوينت، اختبارات، ملخصات، اختبارات إلكترونية،
أوراق عمل، والكثير...

حمل التطبيق

GET IN ON Google Play

Download on the App Store

خصائص التشريع في المعاملات

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

للتشريع الإسلامي في المعاملات خصائص عظيمة تميزه عن غيره، وهذه الخصائص مستمدة من خصائص التشريع الإسلامي العامة؛ لأن أحكام المعاملات جزء من الشريعة الإسلامية، ومن أهم هذه الخصائص ما يأتي:

الخاصية الأولى: أحكام المعاملات الشرعية ربَّانيةُ المصدر:

فهي من خالق البشر العالم بما يصلحهم ويُضِرُّ بهم، فلم يمنع إلا ما يضر بهم إن عاجلاً أو آجلاً، ولم يشرع إلا ما فيه صلاحهم إن عاجلاً أو آجلاً، كما إنها مبنية على العدل الكامل فلا ميل فيها لأحد على حساب آخر، ولا لفئة على حساب أخرى، وقائمة على الموازنة بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة.

الخاصية الثانية: تطبيق أحكام المعاملات الشرعية فعلاً وتركًا جزء لا يتجزأ من الدِّين، فمن عملها على الوجه المشروع فذلك من تمام دينه وإيمانه، ومراقبته لله تعالى وخشيته، ومن خالف فيها فذلك من نقصان دينه وإيمانه، وضعف مراقبته لله تعالى وخشيته، فليست الرقابة في النظام الشرعي للمعاملات مقتصرةً على المراقبة التي مصدرها السلطة الحاكمة، وليس الجزاء فيها مقتصرًا على الجزاء الدنيوي، بل الأساس فيها المراقبة النابعة من القلب، حيث يراقب العبد ربه تعالى فيحسن في عمله ويتقنه، وهذا من أعظم الدواعي لانضباط الناس في تطبيق هذه الأحكام.

الخاصية الثالثة: جميع المعاملات في الفقه الإسلامي مبنية على مراعاة دِعامتين أساسيتين هما:

1- الحث على الأخلاق الفاضلة، والصفات الحميدة، كالصدق والعدل والبيان والوضوح والنصيحة.

2- التنفير من الأخلاق السيئة، كالكذب والغش والتدليس والظلم والخديعة والتلاعب وكتمان العيوب.

الخاصية الرابعة: أحكام المعاملات جزء لا يتجزأ من الشريعة، ويترتب على ذلك أمور:

1- أن هذه الأحكام منسجمة ومتفقة مع بقية الأحكام الشرعية، فلا تعارض بينها بوجه من الوجوه، بل بعضها يكمل بعضًا، فلا تناقض ولا فصل بين الدين والمعاملات.

2- أن التزام المسلم في بيعه وشرائه وإجارته وجميع تعاملاته بمقتضى شريعة الله تعالى فعلاً وتركًا، هو نوع من العبادة والطاعة لله تعالى، وهكذا التزام الواجبات والشروط المترتبة على التعاقد، وهو يحقق بذلك عبادة الله تعالى بمعناها الشامل.

3- أن اتباع شرع الله تعالى في المعاملات هو من توحيد العبادة كاتباع شرعه في سائر العبادات من صلاة وصوم وغيرهما؛ فكما يجب الالتزام بفعل الصلاة، والتوبة من تركها، يجب التزام المعاملات المباحة، وتجب التوبة من المعاملات المحرمة كالغش والتدليس وغيرهما.

beadaya.com

الخاصية الخامسة: أن الشرع وسَّع على الناس بإباحة كل ما فيه مصلحة محضة أو راجحة، وشرع لهم كلَّ ما فيه خير وزيادة في راحتهم وطمأنينتهم في معاملاتهم المالية، فمن ذلك:

1- إباحة التبايع في كل مالا ضرر فيه ولا مفسدة.

2- إباحة العقود التي فيها مصلحة للناس مثل: الإجارة، والجعالة، والوكالة، والشركات بأنواعها.

3- إباحة كثير من العقود المسمّاة لما فيها من المصلحة، مثل: السَّلم، وبيع العُربون والمزايدة والتقسيط.

4-مشروعية كلِّ ما فيه ضمان لحقوق الناس وحفظ لها، مثل: الرهن، والإشهاد، والضمان، والكفالة.

5- مشروعية كل ما فيه تعاون على الخير، وتأليف لقلوب الناس، وتيسير عليهم، مثل: القرض، والعاريَّة.

6- مشروعية كل ما فيه مصلحة للمتعاقدين، مثل: الإقالة والخيار.

الخاصية السادسة: أن الشرع راعى ما فيه صيانة للناس من الوقوع في المآثم، فمنع من كل ما فيه مفسدة تؤثر في الفرد أو على الجماعة، ومن ذلك:

1- تحريم كلِّ ما يتضمن ظلم الناس، وأكل أموالهم بالباطل، مثل: الربا والغصب، والاحتكار.

2- تحريم كلِّ ما يتضمن أكل المال بغير عمل ولا كَدٍّ ولا تعب، ولا عمل نافع مثمر، مثل: القمار، والربا وأخذ العوض على المسابقات الممنوعة وغير النافعة.

3- تحريم كلِّ معاملة يغلب فيها الجهالة والغرر، مثل: بيع الشخص ما لا يملكه، وبيع الشيء المجهول، وبيع ما في بطون الأنعام، وبيع الثمر قبل ظهور صلاحه.

بداية
beadaya.com | موقع بداية التعليمي

4- تحريم كل ما يشغل عن طاعة الله تعالى، مثل: البيع بعد نداء الجمعة الثاني، أو داخل المساجد.

5- تحريم كلِّ ما فيه ضرر على المسلمين في دينهم ودنياهم، أو نشر للفساد والرذيلة مثل: بيع المحرمات.

6- تحريم كلِّ ما يتوصل به إلى الحرام مباشرة أو عن طريق الحيلة، مثل: بيع العِيْنة.

7- تحريم كلِّ ما يورث العداوة والأحقاد بين المسلمين أو يوغر صدورهم على بعضهم، مثل: بيع الرجل على بيع أخيه.

الخاصية السابعة: جاءت الشريعة الإسلامية باحترام الشروط، وإيجاب الوفاء بالعقود والتزامها، وهذا مما يشيع الأمن والثقة بين الناس، ويجنبهم كثيراً من المشاكل التي تنتج من عدم التزام ذلك، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾[1].

الخاصية الثامنة: أن الأصل في جميع المعاملات الإباحة فلا يحرم منها شيء إلا بدليل شرعي، وهذا فيه من التوسعة على المسلمين ورفع الحرج عنهم والضيق ما لا يخفى، قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[2]، فكل معاملة مباحة ما لم تعارض نصًّا شرعيًّا خاصًّا أو عامًّا.

---

(1) سورة المائدة الآية رقم (1).

(2) سورة البقرة الآية رقم (29).

التقويـم

1. ما المراد بقولنا في خصائص التشريع الإسلامي: «ربانية المصدر»؟
2. على أي خاصية من خصائص التشريع الإسلامي نستدل بكل دليل من الأدلة الآتية:

أ- قال تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾.

ب- قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾.

ج- قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾.

د- قال تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾.

3. جميع المعاملات في الفقه الإسلامي مبنية على دعامتين أساسيتين، فما هما؟

بداية
beadaya.com | موقع بداية التعليمي